كل ما تملكه ليس لك

هذه العبارة تحمل في طياتها معنى عميق وقيمة فلسفية تدعونا للتأمل والتفكير في طبيعة الملكية والتملك. فالحقيقة الواضحة هي أننا نعيش في عالم مشترك، حيث أن كل ما نملكه في النهاية ليس حقيقةً لنا وحده، وإنما هو نتاج لعوامل متعددة تتداخل وتتأثر ببعضها البعض.

في مفهومها الواسع، الملكية هي مجرد مفهوم قانوني واجتماعي ينظم حقوق الأفراد في استخدام وامتلاك الممتلكات. فنحن نمتلك المنازل والسيارات والممتلكات الشخصية الأخرى، ولكن حتى هذه الأشياء ليست بالضرورة تملك فعلي.

فعندما نقول "كل ما تملكه ليس لك"، فإننا نشير إلى حقيقة أننا لا نستطيع الاحتفاظ بهذه الأشياء إلى الأبد. ففي النهاية، ستعود إلى الأرض أو تمر إلى الآخرين. وهذا ينطبق على كل شيء، سواء كانت ممتلكات مادية أو حتى المعرفة والمهارات التي نمتلكها.

فالمال والثروة التي نجمعها قد تفقد قيمتها أو تنقلب رأسًا على عقب في لحظة واحدة. والأصدقاء والعائلة التي نمتلكها قد تتغير أو تبتعد عنا. وحتى المعرفة والخبرات التي نكتسبها يمكن أن تصبح قديمة وتفقد أهميتها في ظل التطور السريع والمخيف في العالم.

لذلك، من الحكمة أن نتذكر دائمًا أن الممتلكات التي نأخذها كلها مؤقتة وغير مضمونة. وبدلاً من التمسك بالتملك والاعتزاز بها، يمكننا أن نتعلم أن نكون ممتنين وشاكرين عزوجل للحظة الحالية ونستخدم ما نملكه بحكمة وعقلانية.

فالسعادة الحقيقية لا تكمن في مجرد امتلاك الأشياء، بل في قدرتنا على التقدير والتصرف بحكمة وعقلانية والاستمتاع بما لدينا في الوقت الحاضر. وعندما نتمسك بفكرة أن كل ما نملكه ليس لنا حقيقةً، فإننا نفتح أبوابًا للتعاون والتفاهم والتضامن مع الآخرين، ونحقق توازنًا أكبر في حياتنا.

لنتعلم أن كل مانمتلكه نتصرف به وفق ماجاء به الدين الحنيف سالكين طريق الإحسان والعدل وأن نكون ممن يمتلك صفة السخاء في مشاركته مع الآخرين. فالعطاء والمساهمة في رفاهية المجتمع يمكن أن يكون

له تأثيرًا أكبر وأعمق من مجرد امتلاك الأشياء بشكل فردي.

في الختام ، يجب أن نتذكر أننا جميعًا جزء من هذا العالم المشترك، وأننا مسؤولون عن العناية بموارده والعمل معًا لتحقيق التنمية والازدهار المستدامين. لذا، دعونا نكون مستعدين للتخلي عن الأشياء المادية القابلة للضياع والتركيز على بناء علاقات قوية ومساهمة إيجابية في المجتمعات التي نعيش فيها في ظل التعاليم الاسلامية التي شرعها القرآن .

وما يهم حقًا في حياتنا ليس ما نملكه بشكل مادي، بل هو القيم والأثر الذي نتركه في نفوس وقلوب الآخرين في هذه الدنيا لربما تذكر محاسنك عند افتقادك (موتك) .